بينهما الفرقة وافساد ذات البين هي الحالقة اي المهلكة للدين المستاصل
للثواب استيصال الموسى وفي حديث آخر قال عليه الصلوة والسلام رب
اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء سميا داء لانهما داء القلب هي الحالقة لا
اقول تحلق الدين لانهما يمنعان الانسان من فعل الخيرات والحضور في
الطلوات والمحبة الكاملة في الله تعالى لان المبتلي قلبه وصدره حسدا وبغضا
لايجد حلاوة الطاعة في القلب ولايرضى بقضاء الله تعالى ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الاعمال كما تأكل النار الحطب روى ان ابليس
جاء الى باب فرعون فقرع الباب واستأذن فقال فرعون من هذا قال ابليس انا
ثم قال اما ولو كنت الها لعرفت من في الباب فقال لم فرعون ادخل يا ملعون
فلما دخل عليه قال فرعون اتعرف على وجه الارض شرا مني ومنك قال بلى
الحاسد انا فلي صديقا اجابني الى كل ما دعوته من الشر فقلت لم قد وجدت
على حقك فاسأل مني الحاجة فقال يا ابليس ان لجاري بقرة فأمتها فقلت لا
قوة لي على ذلك اتريد ان اعطيك عشر بقرات مكانها فقال لا اريد الا هلاكها
فعلمت ان الحاسد شر مني ومنك ذكره الامام زندوستي في روضته فعلى هذا
ينبغي للمؤمن ان يترك الحسد والعداوة ويلازم التواضع والمسكنة حتى يظهر
في قلوبهم انواع العلوم الربانية واصناف المعارف السبحانية كما اظهر الله تعالى في
التراب انواع الاطعمة والثمار لكونه متواضعا تحت الاقدام قال مولانا ازبهار
ان كي شود برسر سنك خاك شود ماكل بر وبدر نك ورنك قال الله تعالى في سورة
القصص تلك الدار الاخرة قال القاضي اشارة تعظيم كانه قال تلك التي سمعت
خبرها وتلك مبتداء والدار صفة والخبر نجعلها للذين لايريدون علوا اي
بغيا وتكبرا وغلبة وقهرا في الارض ولا فسادا ظلما على الناس كما اراد فرعون و

قارون

قارون من المعاصي يعني من لم يكن مثل فرعون وقارون فله تلك الدار الاخرة والعاقبة
المحمودة وهي الاستقرار في الجنة للمتقين الذين يتواضعون لله ويعملون عملا صالحا
كذا في تفسير الشيخ اللهم يسر لنا ولجميع المؤمنين واحشرنا في الجنة مع المتقين برحمتك
يا محمد صلى الله عليه وسلم الامين الباب العشرون في بيان سعة رحمة الله تعالى
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مائة
رحمة انزل الله تعالى منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام رحمة الله
تعالى غير متناهية فلا يحيطها التقسيم وانما اراد عليه الصلوة والسلام ان يضرب
لامته مثلا فيعرفوا به التفاوت الذي بين قسط اهل الايمان من الرحمة في الآخرة
وبين قسط كافة المرحومين في الدنيا فبها اي بتلك الرحمة الواحدة يتعاطفون
اي يوصل الرأفة والشفقة بعضهم بعضا وبها يترحمون وبها يعطف الوحش
على ولدها يعني كل شفقة ورحمة تصل من بني آدم الى آدمي وكذا من حي الى
حي ومن حيوان الى آخر من جنسه كل ذلك نتيجة تلك الرحمة الواحدة التي
انزل لها بين خلقه واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي رواية
سلمان فاذا كان يوم القيمة اكملها اي الرحم الواحدة التي انزلها في الدنيا بهذه
الرحمة التي اخرها حتى يصير المجموع مائة رحمة فيرحم بها عباده من الانبياء و
المؤمنين وفيه يميل على الاطماع في رحمة الله تعالى وعلى كثرتها ومن رحمته ما روى
ان الشيطان لما قال هذا الكلام في سورة الاعراف ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين الاية رقت قلوب
الملائكة على البشر فقالوا الهنا كيف يتخلص الانسان من الشيطان مع كونه مسلطا
عليه من جميع الجهات فاوحى الله تعالى اليهم انه لما لانسان جهتان الفوق والتحت
فاذا رفع يديه الى فوق في الدعاء خاشعا ووضع جبهته على الارض خاضعا غفرت

Copyright © King Saud University